

المحاضرة: الأنواع الاستقصائية

ماهية الأنواع الاستقصائية: ان الاستقصاء مصطلح مهم وجب فهمه قبل فهم الاعلام الاستقصائي، فهذا المصطلح بمثابة المدخل الاولي وقد عرف بأنه نوع من أنواع اطناب الزيادة، وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بعوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية، وهذا دليل لمدخل الاعلام

الاستقصائي الذي يعرف بأنه نوع اعلامي يتم فيه الاستقصاء والبحث والتحري عن موضوع ما، فيتم البحث في أسبابه وأسباب أسبابه وصفاته وكل مكون فيه.

تقدم منظمة "اليونسكو" من خلال مساعد المدير العام للاتصال والمعلومات "Jānis Kārklis" تعريفًا لواحد من الأنواع الاعلامية الاستقصائية المرتبط بالوسيلة وهو: "الصحافة الاستقصائية" ويعبر "جون كاركلي" عن رأي المنظمة فيقول: "ان الصحافة الاستقصائية هي الكشف عن أمور تم إخفاؤها عمدًا من قبل شخص في موقع سلطة، أو عن طريق الصدفة، وراء فوضى من الحقائق والظروف، وتحليل جميع الحقائق ذات الصلة وعرضها على الجمهور".

الفرق بين تقارير الإعلام الاستقصائي (التحقيق) والايخار العادية: تختلف الصحافة الاستقصائية بشكل خاص والاعلام الاستقصائي بشكل عام عن باقي أشكال الاخبار العادية عبر مختلف وسائل الاعلام، فلإعلام الاستقصائي خصائصه التي تميزه والتي نحاول ان نطرحها هنا بشكل واضح وجيد.

ان الاختلاف بين الأنواع الاستقصائية والايخار العادية يكمن بداية في جانب مهم وهو الموضوع المتناول وأسلوب المعالجة لهذا الموضوع، فمن المواضيع ما يتطلب تحقيقاً ومنها ما يكون خبراً عادياً لا يحتاج إلى مرحلة التحقيق، ومنها ما يجمع بين الاثنين، كما يتسم الاختلاف في طرق نشر القصص الاستقصائية، وما يميز الأنواع الإعلامية الاستقصائية عن الأنواع الإعلامية الإخبارية الأخرى هو شكل التقرير الاستقصائي، وتحديدًا يكون الاختلاف في شكل عملية البحث والعلاقات مع المصادر والنتائج وهذا ما طرح في الكتاب الذي أصدرته منظمة اليونسكو والمعنون ب: "التحقيق القائم على القصة: دليل للصحفيين الاستقصائيين" ونعرضه كالآتي:

الصحافة التقليدية	الصحافة الاستقصائية
البحث	
تُجمع المعلومات وتُنشر وفقًا لإيقاع ثابت (يوميًا، أسبوعيًا، شهريًا).	لا تُنشر المعلومات إلا بعد ضمان اتساقها واكتمالها.
يُنجز البحث بسرعة. لا يُجرى أي بحث إضافي بعد اكتمال القصة.	يستمر البحث حتى يتم تأكيد القصة، وقد يستمر بعد نشرها.
تعتمد القصة على الحد الأدنى الضروري من المعلومات، وقد تكون قصيرة جدًا.	تعتمد القصة على الحد الأقصى من المعلومات المتاحة، وقد تكون طويلة جدًا.

يمكن أن تُغني إفادات المصادر عن التوثيق.	يتطلب التقرير توثيقًا لدعم إفادات المصادر أو نفيها.
العلاقات مع المصادر	
يُفترض حسن نية المصادر، وغالبًا دون تحقق.	لا يُمكن افتراض حسن نية المصادر؛ إذ يُمكن لأي مصدر تقديم معلومات كاذبة؛ ولا يجوز استخدام أي معلومة دون تحقق.
تُقدم المصادر الرسمية المعلومات للمراسل بحرية، للترويج لنفسها وأهدافها.	تُخفي المعلومات الرسمية عن المراسل، لأن كشفها قد يُضر بمصالح السلطات أو المؤسسات.
يجب على المراسل قبول الرواية الرسمية للخبر، مع أنه يجوز له مقارنتها بتعليقات وتصريحات من مصادر أخرى.	يجوز للمرسل أن يطعن صراحةً في الرواية الرسمية للخبر أو ينفيها، بناءً على معلومات من مصادر مستقلة.
يتخلص المراسل من معلومات أقل من معظم مصادره أو جميعها.	يتخلص المراسل من معلومات أكثر من أي مصدر منفرد، ومن معلومات أكثر من معظمها مجتمعة.
تقريبًا يتم تحديد المصادر دائمًا.	في كثير من الأحيان، لا يمكن تحديد المصادر حرصًا على سلامتها.
النتائج	
يُنظر إلى التقرير الصحفي على أنه انعكاس للعالم كما هو. لا يأمل المراسل في نتائج تتجاوز إعلام الجمهور.	يرفض المراسل قبول العالم كما هو. يهدف التقرير إلى اختراق أو كشف وضع معين، بهدف إصلاحه أو إدانته، أو في بعض الحالات، الترويج لنموذج أفضل.
لا يتطلب التقرير الصحفي أي تدخل شخصي من المراسل.	فبدون هذا التدخل، لن يُستكمل التقرير.
يسعى المراسل إلى الموضوعية، دون تحيز أو إصدار أحكام على أيٍّ من أطراف القصة.	يسعى المراسل إلى الإنصاف والدقة في تناول وقائع القصة، وبناءً على ذلك، يحق له تحديد ضحاياها وأبطالها ومرتكبيها. كما يحق له إصدار حكم أو حكم على القصة.
ليس للبنية الدرامية للتقرير الصحفي أهمية كبيرة. فالقصة لا تنتهي، فالخبر متواصل.	البنية الدرامية للقصة أساسية لتأثيرها، وتؤدي إلى خاتمة يقدمها المراسل أو المصدر.

قد يرتكب المراسل أخطاءً، لكنها حتمية، وعادةً ما تكون بلا أهمية.	تُعَرَّض الأخطاء المراسل لعقوبات رسمية وغير رسمية، وقد تُقَوَّض مصداقيته ووسائل الإعلام.
--	---

مزايا التقرير الاستقصائي في الإعلام الاستقصائي:

أ- يكشف التقرير الاستقصائي عن قضايا أو مخاوف كانت مخفية سابقاً عن الجمهور، لكونها عناصر دقيقة وصعب الحصول عليها وتبحث في كل قضية أو جزئية في الموضوع، وعلى سبيل المثال: قد يكون الجمهور على دراية بارتفاع نسبة الضريبة التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على منتجات الدول بديلة من 02 أبريل 2025، ولكن التقرير الاستقصائي يكشف خبايا وتفاصيل عن سبب هذه الزيادات، حجم هذه الزيادات، من المستفيد والمتضرر من هذه الزيادات، وكيف تتجنب أو تواجه هذه الزيادات... إلخ وهذه المعلومات لا يعلمها الجمهور والحصول عليها يتطلب بحثاً استقصائياً.

ب- غالباً ما يتناول التقرير الاستقصائي قضايا واسعة النطاق ويساعد في إحداث تغيير ممنهج، فلا يخوض الإعلام الاستقصائي في القضايا الضيقة أو الغيرة من ناحية الحجم أو التأثير، بل يخوض في قضايا كبرى لها أهمية واهتمام واسع، كما لها تأثير على الجماهير.

ويقاس حجم القضية من خلال البحث في ثلاث عناصر رئيسية في التقارير الاستقصائية، وهي:

- الارتباط بالمصلحة العامة
 - الكشف عن المخالفات أو العناصر الخفية.
 - التقرير الاستقصائي يحقق تأثيراً على الصعيد العام.
- ت- يشرح التقرير الاستقصائي قضية معقدة وخفية ويجعلها مفهومة للجمهور.

يمكن التحقيق في أي قضية، طالما أنها تتضمن العناصر السابقة المرتبطة بالمصلحة العامة والكشف عن الخلفيات والعناصر الخفية والتأثير العام أو الشامل، وغالباً ما تبدأ التقارير الاستقصائية بمعلومات جزئية وصغيرة، وأيضاً من حقائق أو أحداث معروفة، مثل: تقرير مالي غير واضح وليس له تفسير عقلائي، أو من شكاوى المواطنين من الخدمات العامة، أو زيادة ثروة مسؤول حكومي، وهذا يعتبر بمثابة الانطلاقة أو مرحلة الشك للبداية في التقرير الاستقصائي، ويكمن سر أي تحقيق في اكتشاف الحقائق الكبرى للقضية المعالجة وعدم الاكتفاء بظاهر هذه القضية فقط، بل بخلفيات هذه القضية.